

المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية المقرر عقده في الفترة 9 - 13 أكتوبر 2024م الموافق 6-10 ربيع الآخر 1446هـ - (دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة)

الاسم واللقب : أ.د. إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم/ أ.د. محمد بلقاسم
جامعة تلمسان، الجزائر

عنوان المداخلة : تعليم وتدريب أطفال ذوي اضطراب التوحد لاكتساب مهارات التواصل اللغوي عن طريق الورشات

مقدمة

يُعدّ التّوحد من المواضيع التي أثارت العديد من الأسئلة وشغلت الباحثين والمختصين في الدّراسات النّفسانية، فالّتوحد اضطراب في النّمو العصبيّ وقصور في التّفاعلات الاجتماعيّة، والتّربويّة، والتّعليميّة، واللّغويّة، والخصائص المعرفيّة، والحركيّة ونقص في تفاعل الطّفل وتواصله مع الآخرين. لذا حاولت عدّة دراسات أن تقدّم حلولاً من أجل دفع الطّفل التّوحد للتّأقلم مع محيطه الاجتماعيّ بما سمي بالتّدخل السلوكي أو البرامج التّربويّة العلاجيّة كالورشات الفنيّة والرياضيّة وغيرها التي تهدف إلى تعليم المهارات بمختلف أنواعها بغية الحصول على الانعكاس الإيجابي في حياة هؤلاء الأطفال.

إن اضطراب التوحد اضطراب تطوري يؤثر على التفاعل الاجتماعي والتواصل اللغوي للأفراد الذين يعانون منه. يعد تعلم مهارات التواصل اللغوي أمراً حيوياً لتحسين نوعية حياتهم وزيادة اندماجهم الاجتماعي. من خلال استخدام ورشات العمل، يمكن تقديم بيئة محفزة وهادفة لتعلم هذه المهارات بشكل فعال.

3- برامج تعليم طفل التّوحد:

3-1. التّدخل السلوكي :

يساعد التّدخل السلوكي المبكر للأطفال المصابين بالتّوحد على تعلم التّواصل، والتفاعل الاجتماعي الذي له تأثير كبير ونتائج طويلة المدى وتعلم المهارات الاجتماعيّة والتّواصلية ذو انعكاس

إيجابي، لذا تعد برامج التّدخل السلوكي هي الأكثر شيوعاً وإستخداماً في العالم، حيث تركز على جوانب القصور الواضحة، وهي تقوم على فكرة تعديل السلوك.

سنحاول خلال ما يأتي الوقوف على بعض البرامج الأكثر انتشاراً وفاعلية وهي:

1. برنامج تيتش (TEACCH):

صمّم هذا البرنامج "شوبلر" لخدمة الأطفال التّوحديين، حيث أن كلمة (تيتش) تعني التعليم والعلاج للأطفال المصابين بالتّوحد وإعاقات التّواصل المشابهة له⁽²¹⁾، وقد طور برنامج تيتش عام 1972م، وقد كان أول برنامج تربوي متخصص لتعليم التّوحيديين، وأصبح كذلك أول برنامج دوري معتمد في الجمعية الأمريكية للتّوحد (ASA) ويمتاز هذا بأنه برنامج تعليمي شامل ومتداخل للعديد من احتياجات الأطفال المقدمة في صورة فردية وفق إمكانيات كل طفل وقدراته، بالإضافة إلى أنه يقدم بعض التدريبات الخاصة بأسر الأطفال التّوحيديين على كيفية التّعامل مع أطفالهم، كذلك يقدم خدمات للمتخصصين والتي تتضمن تدريبهم على التشخيص وكيفية تقديم الخطة التّعليمية الخاصة بالطفل⁽³⁾.

يُعنى المنهج التعليمي ببرنامج تيتش بالتأهيل المتكامل والشامل للطفل المصاب بإضطراب التّوحد من خلال العمل على تنمية كل من:

- مهارات التّواصل الاستقبالية والتعبيرية.

- المهارات الإجتماعية.

- مهارات اللعب.

- المهارات المعرفيّة والأكاديمية.

- المهارات الحركيّة الدقيقة والتآزر بين العين واليد.

- مهارات رعاية الذات⁽⁴⁾.

¹ ينظر: فهد المغلوث، التّوحد، كيف نفهمه ونتعامل معه، إصدارات الملك خالد الخيرية، الرياض، ط1، 1427هـ/2006م، ص48.

2

³ ينظر: سمية بنت عزت آل شرف كتاب التّوحد الإعاقة الغامضة أستاذة الصحة النفسية جامعة أم القرى د.ط، د.ص.

⁴ جمال عطية فايد، تكنولوجيا التعليم والتعلم لبرامج المقدمة للأطفال المصابين بإضطراب طيف التّوحد، مجلة ((ASD))، العدد 01، نوفمبر 2020، ص11-24.

2- برنامج لوفاس في التحليل السلوكي التطبيقي ((Lovaas Program):

يُسمى أحيانًا بالعلاج التحليلي السلوكي أو تحليل السلوك، برنامج لوفاس تم ابتكاره من قبل الدكتور "أولي إيفار لوفاس" الذي عمل على تطوير ما ابتكره العالم "بورهوس فريدريك سكينر" خلال فترة الثلاثينيات، يهدف لمساعدة الأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو خلال تقسيم المهام المعقدة إلى خطوات أصغر بحيث يمكن البدء ببرنامج لوفاس لعلاج التوحد لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى 8 سنوات، والذي يستند إلى تعليم الطفل القدرة على التعبير من خلال استخدام اللغة المنطوقة وذلك باستخدام التعزيز في البداية للمحاولات البسيطة ومن ثم يتم الانتقال إلى المهارات الصعبة والمعقدة في تعليم اللغة⁽⁵⁾. فهناك بعض البحوث التي أشارت إلى النجاح الكبير الذي حققه استخدام هذا البرنامج في مناطق كثيرة من العالم.

3- علاج الحياة اليومية: ((Daily life Therapy the Higashi Approach):

قامت "كيو كيتاهاري" (Kiyon Kitahari) عام 1964 بتطوير علاج الحياة اليومية، ويرتكز هذا الأسلوب على العمر وليس المستوى النمائي، وعلى أنشطة جماعية من أجل إعداد الطفل لمواجهة أنشطة الحياة العامة، وتركز هذه الطريقة على تمارين بدنية نشيطة وفنون ومهارات اجتماعية واتصال، وتم استخدام هذه الطريقة في مدرسة في بوسطن، ماساشوستس وهي تنتشر الآن في دول أخرى. فكان من الأفضل تعليم الأشخاص المصابين بالتوحد بشكل جماعي والعمل في مجموعات لكي تصبح سلوكياتهم أقرب إلى السلوكيات الطبيعية، كما أن التعليم الجماعي يُمكن الأطفال من التعلم من خلال التقليد، فالتعليم الجماعي يخفف من درجة القلق والتوتر لدى الأشخاص المصابين بالتوحد لأن ذلك يُمكنهم من مراقبة زملائهم في الفصل ومعرفة ما يجب القيام بعمله.⁽⁶⁾

4- برنامج ليب (LEAP) للأطفال التوحديين:

بدأ برنامج ليب (LEAP) عام 1981م في بنسلفانيا لتقديم خدمات للأطفال العاديين والتوحيديين، وتدريب الآباء على المهارات السلوكية بالإضافة إلى الأنشطة الجماعية الأخرى. وما يمتاز به برنامج ليب (LEAP) أنه يعتبر أول برنامج يجمع ويدمج بين الأطفال المصابين بالتوحد والأطفال العاديين منذ بداية البرنامج ويتم استخدام الرفاق في التدريب على المهارات الاجتماعية، وتشمل الأهداف في المنهاج الفردي مجالات النمو الاجتماعية والانفعالية واللغوية والسلوك التكيفي، والمجالات النمائية المعرفية والجسمية والحركية. ويجمع المنهاج الأسلوب السلوكي من الممارسات الثمانية المناسبة.

⁽⁵⁾ ينظر: تامر فرح سهيل، التوحد (التعريف الأسباب والعلاج)، ص 178.

⁽⁶⁾ ينظر: السابق، ص 181.

1. أهمية ورشات العمل للأطفال التوحد

ورشات العمل تعد أداة فعالة لتعليم الأطفال ذوي التوحد مهارات التواصل اللغوي، حيث تقدم بيئة محفزة تشجع على المشاركة النشطة والتعلم المستمر. بالإضافة إلى ذلك، فإن فعالية ورشات العمل تأتي من قدرتها على تخصيص الأنشطة وفقًا لاحتياجات كل فرد، مما يساعد في تحقيق نتائج فردية ملموسة.

1- أهداف ورشات العمل

- تعزيز التواصل اللغوي: تحسين قدرات الطفل على استخدام الكلمات والعبارات بشكل صحيح وفعال.
- تعزيز المهارات الاجتماعية: تعليم الأساليب الفعالة لبناء العلاقات الاجتماعية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- زيادة الثقة بالنفس: تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل من خلال تجارب ناجحة في التواصل اللغوي.
- تعزيز الاستقلالية: تعليم استراتيجيات يمكن للأطفال استخدامها بمفردهم في التواصل اليومي.
- عناصر مفاتيحية في تصميم ورشات العمل
- التخطيط المنهجي: تحديد أهداف واضحة ومحددة لكل جلسة ورشة عمل، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف احتياجات كل طفل.
- الاستخدام الفعال للأدوات والموارد: استخدام الصور، والرموز التوضيحية، والألعاب التعليمية لتعزيز فهم الطفل ومشاركته.
- التفاعل الاجتماعي: تشجيع التعاون والتفاعل الاجتماعي من خلال ألعاب جماعية وأنشطة تعاونية.
- التقييم والتدريب المستمر: تقديم ردود فعل فورية ومستمرة لقياس التقدم وضبط الخطط التعليمية حسب الحاجة.

2- أمثلة عن بعض الورشات

2-1 ورشة الرياضة

دائمًا ما يخرج اللعب الكثير من الانفعالات والصراعات التي عادة ما تكون داخل الطِّفْلِ التَّوحدي وتعمل على توتره. وهو الوسيلة التي توفر الفرصة للأطفال المعاقين لكي يشعروا بالكفاءة والفاعلية والسرور والرضا على أنفسهم "والعلاج باللعب يهتم بحاجة الطِّفْلِ للمساعدة لأنه يجد نفسه من خلال علاقته بالمعالج حيث تعتبر ساعة العلاج خبرة نمو مركزة للطفل فقد يدرك الطِّفْلِ تدريجيًّا كيانه الشخصي المستقل ويدرك ماله من قدرات خاصة به"⁽⁷⁾.

ويعدُّ العلاج باللعب أحد أهمِّ مناهج العلاج النفسي للأطفال ويتم استخدامه في دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات الأطفال باعتبار أن اللعب أداة علاجية نفسية هامة للأطفال المصابين بإضطرابات سلوكية مما يساعد الطِّفْلِ على فهم نفسه وفهم العالم من حوله وإقامة علاقات اجتماعية فعالة مع غيره سواء من الرفاق أو الإخوة أو الوالدين "والعلاج باللعب يعتبر فرصة آمنة غير مهددة وفي اللعب يعبر الطِّفْلِ عن مشكلاته وصراعاته ومن خلالها يخرج مشاعره المتراكمة من ضغوط الإحباط وعدم الأمان مما يساعد على النُّمو العقلي والاجتماعي. حيث أن اللعب هو عمل الطِّفْلِ ووسيلته التي ينمو بها ويرتقي"⁽⁸⁾.

قرر (Rimland 1988,) أن الإثارة العقلية النشطة لعدَّة ساعات يوميًّا يمكن أن تصلح الشبكة العصبية التي لا تعمل وظيفيًّا وأن التدريب الجسماني العنيف له تأثيرات إيجابية على المشكلات السلوكية، حيث أن 1286 من الآباء قد أقرُّوا التحسينات الناتجة عن التمارين الرياضية. حيث لاحظ الآباء نقص في السلوك النمطي وفرط الحركة وإضطراب النوم والعدوان والقلق وإيذاء الذات كما أنه يحسن مدى الانتباه والمهارات الاجتماعية كما يقلل من سلوكيات إثارة الذات ومن الدِّراسات التي أشارت إلى أهميَّة استخدام التمرينات البدنية دراسة التي هدفت إلى اختبار تأثير مستويين من التمارين (المشي مقابل العدو المتأني) وذلك من تقليل سلوك إثارة الذات وكشف النتائج أن نقص إثارة الذات يكون فقط في العدو المتمهل وأن هذا النقص لفترة استمر تزيد عن 21 دقيقة بعد انتهاء التدريب⁽⁹⁾.

وللألعاب الحركيَّة فوائد عديدة نذكر منها:

- تعلم القيام بحركات موحدة تساعد على بناء أجسامهم ولياقتهم.
- تعلم الاستجابة للإشارات الصوتية أو الضوئية والتمييز بينهما.

⁷ محمود عبد الرحمان الشرقاوي، التَّوحد ووسائل علاجه، دار العلم والإيمان، ط1، 2018، ص393.

⁸ ينظر: نفسه، ص 397.

⁹ ينظر: نفسه، ص 443-444.

- التّدرب على تنفيذ الحركات الجسمية المرتبطة بقواعد معينة.
- إكتساب القدرة على تنفيذ لعبة فردية في وقت قصير.

1-3. المهارات الكبرى للرياضة:

من مهام الرياضة تحسين عدة جوانب منها الجانب الحركي⁽¹⁰⁾:

- ✓ التنسيق.
- ✓ التوازن.
- ✓ الدقة.
- ✓ التآزر البصري الحركي.
- ✓ سرعة الاستجابة.

بههدف مساعدة الجسم بأكمله وتعزيز قوة اليدين والساقين.

يمكن أن نوضحها كالتالي لكن بشرط أن عدد الأطفال لا يتجاوز اثنين إلى ثلاثة، كما نلاحظ أن في المرحلة التحضيرية يقوم المدرب بتقسيمها إلى سبع حصص، ثم يتم فيها تدليك أعضاء جسم الطفل لمدة خمس دقائق إضافة إلى لعبة الفقاعات والتنطيط ثم المرور إلى المرحلة الرئيسية التي نقسمها إلي تعليمات سنوضحها في الأسفل ثم ينتقل المدرب بعد ذلك إلى الاسترخاء في المرحلة النهائية، كما نلاحظ أنه في كل الحصة السبعة تتكرر العملية التحضيرية والمرحلة النهائية والمراقبة الدائمة للمدرب خلف الطفل:

1- التنسيق:

قدرة الفرد على تنظيم أنشطته العضلية قصد القيام بحركات منجزة لهدف التنسيق بين يدين ورجلين الطفل⁽¹¹⁾.

❖ التّعليمية الأولى: (أنظر الملحق 1).

- المرحلة التحضيرية (سبق شرحها)

¹⁰ مفتاح فاروق قبي محمد مبارك، تمرينات في الرياضة لإضطراب طيف التّوحد والإعاقة الذهنية، جمعية بسمّة براءة لتأخر الذهني والتّوحد، د.ط، 2019، ص 6.

¹¹ ينظر: السابق، ص 8 .

■ المرحلة الرئيسية: (مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) اجتياز سنة (6) حواجز مع زيادة علو الحواجز كل خمس دقائق بحيث تكون تدريبات بسيطة وسهلة التنفيذ وزيادة صعوبتها بالتدرج من شروط النجاح عدم سقوط الحواجز وعدم خروج الطفل من مسار الإجتياز.

■ المرحلة النهائية.

النتيجة:

نلاحظ أن الطفل لم يتلقى أي صعوبات بل بالعكس يحظى بالمتعة ذلك لأن المدرب يقوم بتقسيم المهارات الرياضية إلى خطوات متناقلة وسلسلة صغيرة وجعلها ممتعة مما يستطيع الطفل الفهم والمتابعة مما يحقق النجاح المرجو من هذه التعلية. الهدف من هذه التمارين التنسيق بين اليدين والرجلين

❖ التعلية الثانية⁽¹²⁾:

■ المرحلة التحضيرية (سبق شرحها).

المرحلة الرئيسية: (مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) اجتياز سنة (6) حواجز بارتفاع متصاعد، ثم وضع حواجز بارتفاعات مختلفة، ثم زيادة حلقات لوضع القدم داخل الحلقة عند اجتياز كل حلقة وأخيرا اجتياز حواجز ذات مسار مستقيم بهدف عدم سقوط الحواجز والخروج من داخل الحلقة ومسار الإجتياز بحيث كما نلاحظ أنه في تمرين يختلف ارتفاع المسافة بين كل حاجز.

■ المرحلة النهائية.

❖ التعلية الثالثة⁽¹³⁾:

■ المرحلة التحضيرية (سبق شرحها).

■ المرحلة الرئيسية: (مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) ضرب الكرات الأربعة المتدللية من سقف فضاء العمل متجانسة الارتفاع باليد، ثم يعيد نفس تمرين

⁽¹²⁾ ينظر: السابق، ص 10.

⁽¹³⁾ ينظر: نفسه، ص 11.

الأول لكن مع كرات غير متجانسة الارتفاع، إدخال الكرة داخل حلقات متجانسة الارتفاع واستلامها باليد الأخرى.

▪ المرحلة النهائية.

❖ **التعليمية الرابعة:** في هذه المرحلة نعتد على الزحف⁽¹⁴⁾:

▪ المرحلة التحضيرية(سبق شرحها).

▪ المرحلة الرئيسية: (مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) المشي على اليدين والقدمين، اجتياز الحواجز بالمشي على أربعة، ثم إعادة المشي على اليدين والقدمين لكن بالخلف، وأخيرا إعادة المرور تحت الحواجز لكن مع زيادة ارتفاع الحاجز ومراعاة عدم إسقاطها أو لمسها.

▪ المرحلة النهائية.

❖ **التعليمية الخامسة:** في هذه المرحلة نعتد على السلم⁽¹⁵⁾:

▪ المرحلة التحضيرية(سبق شرحها).

▪ المرحلة الرئيسية:(مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) وضع سلم من الحبل على الأرض مع اجتياز مربعاته بالرجل اليمنى، ثم اجتيازه بالرجل اليسرى، ثم يمشى واليسرى معا، وأخيرا وضع الرجل التي يأمر بها المدرب.

▪ المرحلة النهائية.

❖ **التعليمية السادسة:** في هذه المرحلة نعتد على السلم الحائطي⁽¹⁶⁾:

▪ المرحلة التحضيرية(سبق شرحها).

⁽¹⁴⁾ ينظر: نفسه، ص 12.

⁽¹⁵⁾ ينظر: السابق، ص 13.

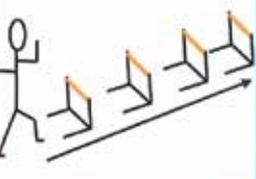
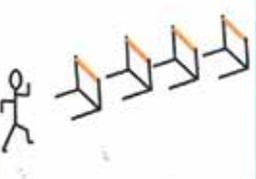
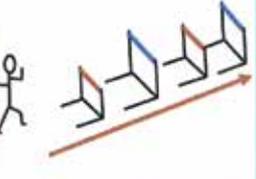
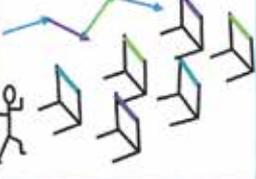
⁽¹⁶⁾ ينظر: نفسه، ص 14.

- المرحلة الرئيسية: (مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) المرور داخل حلقة المتواجدة على السلم أثناء الصعود أولاً عمودياً ثم قطرياً، وأخيراً إحضار الشيء المطلوب من أرقام أو ألوان إتباعاً لأوامر المدرب.
- المرحلة النهائية.

التعليمية السابعة: في هذه المرحلة نعتد على سلم الحائطي والحلقات: ¹⁷

- المرحلة التحضيرية (سبق شرحها).
- المرحلة الرئيسية: (مدة المرحلة 20 دقيقة وفيها أربع تمارين كل تمرين 5 دقائق) المرور داخل الحلقة أثناء صعود السلم مع اختلاف قطرها في التمارين الأربعة.
- المرحلة النهائية.

¹⁷ ينظر: السابق، ص 15.

المربي	المدة	النشاط	المقر	الحصة	الفئة المستهدفة
	30 د	التنسيق		التعليمية 01	طيف التوحد إعاقة ذهنية
		التنسيق			الوسائل
		التنسيق بالرجلين			الهدف العام
		التنسيق بالرجلين			الهدف الخاص
مؤشرات النجاح	التشكيلات	المدة	التمارين	المراحل	
لمس الطفل للفقاكات+عدم الخروج من التربولين		05 د	تدليك عام لأعضاء الجسم. لعبة الفقاعات. التنطيط على Trampoline. التربولين	المرحلة التحضيرية	
عدم سقوط الحواجز + عدم خروج الطفل من مسار الاجتياز		05 د	<u>التمرين الأول:</u> وضع (06) حواجز بارتفاع 10سم بين الحاجز والآخر 1م في مسار مستقيم. المطلوب: اجتياز الحواجز الستة. المربي خلف الطفل.	المرحلة الرئيسية	
		05 د	<u>التمرين الثاني:</u> وضع (06) حواجز بارتفاع 20سم بين الحاجز والآخر 1م في مسار مستقيم. المطلوب: اجتياز الحواجز الستة. المربي خلف الطفل.		
		05 د	<u>التمرين الثالث:</u> وضع 06 حواجز في مسار مستقيم بارتفاع مختلف بين الحاجز والآخر 1م الحاجز الأول 10سم الثاني 20سم الثالث 10سم الرابع 20سم الخامس 10سم السادس 20سم. المطلوب: اجتياز الحواجز الستة. المربي خلف الطفل.		
		05 د	<u>التمرين الرابع:</u> وضع 06 حواجز في مسار منكسر بارتفاع 20سم بين كل حاجز وآخر 1م. المطلوب: اجتياز الحواجز الستة. المربي خلف الطفل.		
لمس الفقاعات + عدم السقوط من swiss Ball		05 د	لعبة الفقاعات - الاسترخاء على swiss Ball	المرحلة النهائية	

2-2 أهم النصائح لتعليم الرياضة:

لتعليم الرياضة لطفل التوحد ما يلي: (18)

(18) المركز النفسي البيداغوجي لأطفال التوحد

- الإيجابية: وهي من أهم طرق لكسب ثقة الطفل وتحقيق عملية التواصل بين طفل التوحد والمختص ويكون ذلك مع التعامل مع الطفل بحماس وإيجابية وصبر، وتواصل بطريقة محبة.
- فهم اهتمامات الطفل وقدراته وملاحظة ما يستمتع به الطفل وما يجيده. والقيام بتخصيص الأنشطة الرياضية وفقا لتفضيلات الطفل ونقاط قوته، وتجنب إجبار الطفل وعدم إغراقه بالعديد من المتطلبات الجديدة في وقت واحد.
- تقسيم المهارات الرياضية إلى خطوات متناقلة وسلسلة صغيرة بحيث يستطيع الطفل الفهم والمتابعة لأن طفل التوحد حالة خاصة.
- التكرار والعروض التوضيحية والرسومات التي تجعل الطفل مهتم بالحصول لتحقيق نتيجة ايجابية وتعزيز المفاهيم بطريقة سلسلة.
- جعل الأنشطة الرياضية ممتعة والاحتفال بانجازات الطفل وتوطيد العلاقة بين الطفل والمختص.
- مدح جهود الطفل وتقديمه كجيد، أحسنت، التصفيق، ومكافئة بطرق بسيطة وتجنب الانتقاد أو العقاب.
- اختيار مكان هادئ ومألوفًا للجلسات الرياضية، ومساحة كافية، والابتعاد عن الضوضاء العالية أو الأضواء الساطعة أو الملابس غير المريحة.
- الاتصال بالعائلة ومشاركتهم الملاحظات والتطور الذي حققه الطفل.

2-3 خطوات تعليم الرياضة:⁽¹⁹⁾

- العمل على حاسة اللمس (كالتفريق بين الساخن والبارد)، أي النمو الحسي الحركي بحيث يقوم الأخصائي بحركات بسيطة كتعليم الطفل المشي، الدوران، الجري والقفز مع الأخصائي للتفريق بين هذه النشاطات.
- نشاطات رياضية أولية كنشاط صور الأقدام المخالفة، أو وضع أشكال وتتبعهم للعمل على التركيز والانتباه.
- العمل على الحركات الدقيقة كوضع اللؤلؤ في الخيط للعمل على حركات الأصابع (التفريق بينهم).

❖ الحالة الأولى: الحالة (ج) صاحب اثني عشرة سنة 12 سنة هذه الحالة صنفت في ورشة الرياضة، استمرت مدة العلاج 5 أشهر، فمن السلوكيات قبل ممارسة الرياضة ما يلي: صعوبة

⁽¹⁹⁾ مقابلة مع أخصائية ب. أمينة.

في التّواصل اللفظي وغير اللفظي، التكرار الحركي كتأرجح الجسم، صعوبة إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة، التركيز المحدود. فمبدئيًا حاولوا في المركز التأكد من أن الطّفل يتمتّع بصحة جيّدة ويمكنه ممارسة الرياضة، والتأكد من عدم وجود مشاكل صحية، واختيار نوع الرياضة المناسب، البدء بممارسة تدريبات بسيطة وسهلة وزيادة الصعوبة تدريجيًا، حتى يتمكن الطّفل من التأقلم والتكيف مع مستوى النشاط الحركي الذي يشارك في كما يستخدم المدرب الأوامر البسيطة لتوجيه حركة الطّفل للمتابعة ف التدريبات، فمن المهارات المكتسبة من الرياضة: الرياضة فعالة في تحسين سلوك الأطفال التّوحد وأداة إضافية لتعزيز العلاج اللغوي وتحسين نتائجه.

وهناك العديد من السلوكيات التي اكتسبها: تحسن القدرة على التركيز فالرياضة تحتاج إلى تركيز وانتباه للأداء الجيد، تنظيم الحركة بشكل جيد، تحسين اللياقة البدنية مما يؤثر إيجابيًا على الصحة ومما يساعد على تحسين النوم والتغذية والتحمل العام.

لذلك يمكن تصنيف المهارات المكتسبة كالتالي:

المهارات التّواصلية	المهارات اللّغوية	المهارات الحركية
- تعزيز الثقة والتّواصل الاجتماعي.	- تعزيز المهارات المتعلقة بالرّسم والكتابة.	- تحسن في اللياقة البدنية.
- تعزيز المهارات اللفظية وغير اللفظية.	- تنمية الذاكرة.	- ضبط فرط الحركة.
	- التمييز بين الأشكال.	- تطور في المهارات الحركية.
	- معرفة الألوان.	- المرونة الحركية.

3- ورشة التعلّم بالرمل

إن ورشة الرمل مفيدة جدا لهؤلاء الأطفال فهي لعبة عن طريق الرمل حيث يُستخدم كوسيلة علاجية لأطفال التوحد سواء من حيث تحفيز المهارات الحسية و الحركية و البصرية و حتى الاجتماعية في التواصل و تعليم اللغة كما أن هذه الورشة توفر للأطفال بيئة من التجارب.

1) الألعاب المقدمة في هذه الورشة :

تختلف الألعاب المقدمة للأطفال في هذه الورشة ، نذكر منها:

❖ تلوين الرمل بألوان مختلفة تلوين الرمل باستخدام ألوان متنوعة

- ❖ رسم خطوط باتباع تعليمات المؤطرة رسم خطوط مستقيمة ومائلة من طرف المؤطرة ويتم إعادة رسمها من طرف الأطفال وتصنيفها
- ❖ رسم أشكال متنوعة بالرمل كالدوائر ومثلثات...
- ❖ تكوين أشكال بالرمل العادي والرمل الملون لتعزيز الوعي الفكري والادراكي لدى الطفل التوحدي
- ❖ ألعاب الأدوات مثل استخدام المجارف والدلاء لتعليم الأطفال التعاون والعمل الجماعي

(3) وصف اللعبة: الشكل 1 و2 و3.

تتضمن هذه اللعبة إعداد صينية مليئة بالرمل الناعمة حيث يقوم الطفل بكتابة الحروف أو الكلمات أو التلوين على الرمل وبواسطته حيث يمكن للطفل أن يقوم بمحو الرسومات أو الكلمات بواسطة تقليب الرمال.

(4) الوسائل المستخدمة في هذه اللعبة

- الأصابع
- الأعواد
- فرشاة ناعمة
- ألوان

(5) أهميتها : تطوير المهارات اللغوية

- تذكر الكلمات و الحروف عن طريق التشكيل و الإعادة .
- تحفيز الطفل لاستخدام اللغة بطريقة ممتعة و تفاعلية.



● التعلّم بطريقة ممتعة و تحفيز الإدراك.

الشكل 1

التعليق:

هذه الصورة كيفية تطبيق ورشة الرمل المصممة خصيصا للأطفال المصابين بالتوحد، مما يخلق بيئة تفاعلية وآمنة، تمكّن الطفل من التعرف واكتشاف الأشكال والأنماط من خلال اللعب بالرمل ويعزز هذا

النوع من الأنشطة الحسية المهارات الحركية الدقيقة والتواصل الاجتماعي والإبداع مما يوفر تجريبه تعليمية مفيدة وممتعة لهؤلاء الأطفال.



الشكل 2

التعليق:

تظهر الصورة تطبيق لعبة رسم الخطوط في ورشة الرمل حيث تهدف اللعبة إلى تعزيز تواصل الطفل مع الوسط الخارجي و تعلم المشاركة في النشاطات الجماعية و الاندماج مع الوسط المحيط به و المساهمة أيضا في تطوير حاسة اللمس عند الطفل التوحيدي.

الشكل 3



التعليق:

يهدف هذا النشاط إلى تعزيز المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال المصابين بالتوحد، بالإضافة إلى تنمية القدرة على التركيز والانتباه. من خلال جمع الرمل بأيديهم ووضعها في القارورة،

يتعلم الأطفال كيفية التعامل مع المواد المختلفة ويتحسن تواصلهم الحسي. كما يعزز هذا النشاط الشعور بالإنجاز والاستقلالية لدى الأطفال، مما يساهم في بناء ثقتهم بأنفسهم

6) هدف ورشة الرمل

ترتكز ورشة الرمل على العديد من الألعاب ذات الهدف المشترك و من بين الأهداف التي يستفاد منها في هذه الورشة:

- ❖ تحفيز التواصل اللغوي بين المؤطرة و الأطفال.
- ❖ تحفيز الذاكرة و الإدراك لدى الاطفال .
- ❖ تنمية المهارات الحسية و البصرية و الإجتماعية للأطفال.
- ❖ تهذيب سلوك الأطفال عن طريق الإستماع لتعليمات المقدمة لهم من طرف المؤطرة.
- ❖ تطوير اللغة للأطفال .
- ❖ تطوير بيئة من المرح بين الأطفال .

7) ملاحظات حول العينات اثناء تطبيق ورشة الرمل:

جدول الملاحظات	
العيينة 1	<ul style="list-style-type: none"> ▪ تطبق التمرين لكن لا تتبع تعليمات المؤطرة كاملة. ▪ ليس لديها تواصل تنشغل بالتمرين فقط ولا تعبر عن اي شيء حتى تكمل التمرين.
العيينة 2	<ul style="list-style-type: none"> ▪ لديه ادراك لما تمليه المؤطرة من تعليمات. ▪ يطبق التمرين و هو يعيد كل كلمة قالتها الاستاذة.
العيينة 3	<ul style="list-style-type: none"> ▪ يقوم بالتواصل البصري مع المؤطرة فيطبق التمرين وهو ينظر اليها.

<ul style="list-style-type: none"> ▪ يحتاج الى تحفيز دائم من طرف المؤطرة ليكمل التمرين. 	
<ul style="list-style-type: none"> ▪ لديه إدراك عالي حيث يقوم بالتعليمات كما هي موجهة له. ▪ يتواصل مع المؤطرة ويوظف اللغة والتخاطب اثناء التمرين. 	العينة 4

(8) استنتاج :

بناءً على هذه الملاحظات، يمكن القول أن الأطفال لديهم مستويات متفاوتة من الفهم والتواصل والقدرة على تطبيق الأنشطة. يمكن تعزيز نقاط القوة لديهم من خلال اتباع بعض الحلول.

(9) الحلول :

1. التعزيز الايجابي للطفل: اتباع تعليمات المؤطرة يقابله مكافأة أو الثناء عليه
2. ضبط التوقعات: مثلاً قد يحتاج الطفل وقتاً اضافياً لفهم التعليمات و تنفيذها بشكل صحيح
3. تعديل النشاط: في بعض الاحيان قد يكون النشاط غير مناسب لمستوى المهارات او الاهتمامات الفردية للطفل، يمكن تعديل النشاط بحيث يكون اكثر ملائمة و جاذبية للطفل
4. البحث عن الأسباب: مثل الاجهاد او التشتت.

o ثانياً: نشاط الصورة الجسدية

الصورة الجسدية من أهم الأنشطة المساعدة في تحسن مستوى التواصل والإدراك لدى الطفل التوحدي فهو يركز على أمرين مهمين قوة الإدراك وصحة التواصل ويمر التمرين بمرحلتين تكون الاولى في المنزل حيث إن كل طفل عند التحاقه بالمركز يملك مكتسبات قلبية من المنزل وتكون المرحلة الثانية في المركز بمساعدة المؤطرة، وعليه يجب على الطفل قبل الالتحاق وبعد الالتحاق بالمركز تعلم عدّة مهارات نذكرها في:

(1) أهداف نشاط الصورة الجسدية

- تعزيز التواصل اللفظي .
- تحسين المهارات الحركية.
- تحفيز التواصل الإجتماعي.
- تحفيز الإدراك و الإنتباه.
- معرفة الجسم .

2) وصف اللعبة: الشكل 4 و5

تقوم المؤطرة التربوية برسم على السبورة جسد انسان و بعدها تقوم بتسمية الأعضاء ثم تختار طفلا ليعيد تسمية أعضاء الجسم من جديد.

3) أهمية لعبة الصورة الجسدية

- التأثير على الشخصية: حيث لها أثر مهم في تكوين الشخصية وتحسين السلوك والتفاعل الاجتماعي
- تأثر على التواصل الاجتماعي: فهي تتغير نتيجة مجموعة من متغيرات نفسية واجتماعية
- الشعور بالرضا والقبول: فهي متعلقة بالتقييمات والأحكام التي يصدرها الآخرون ما يؤثر على مدى جاذبيته الجسدية
- التعرف على الجسد والبيئة: الصورة الجسدية تؤثر على سلوك الفرد في البيئة التي يعيش فيها.

4) طريقة تطبيق: schéma corporel

يتمحور هذا النشاط حول عدة تمارين و هي :

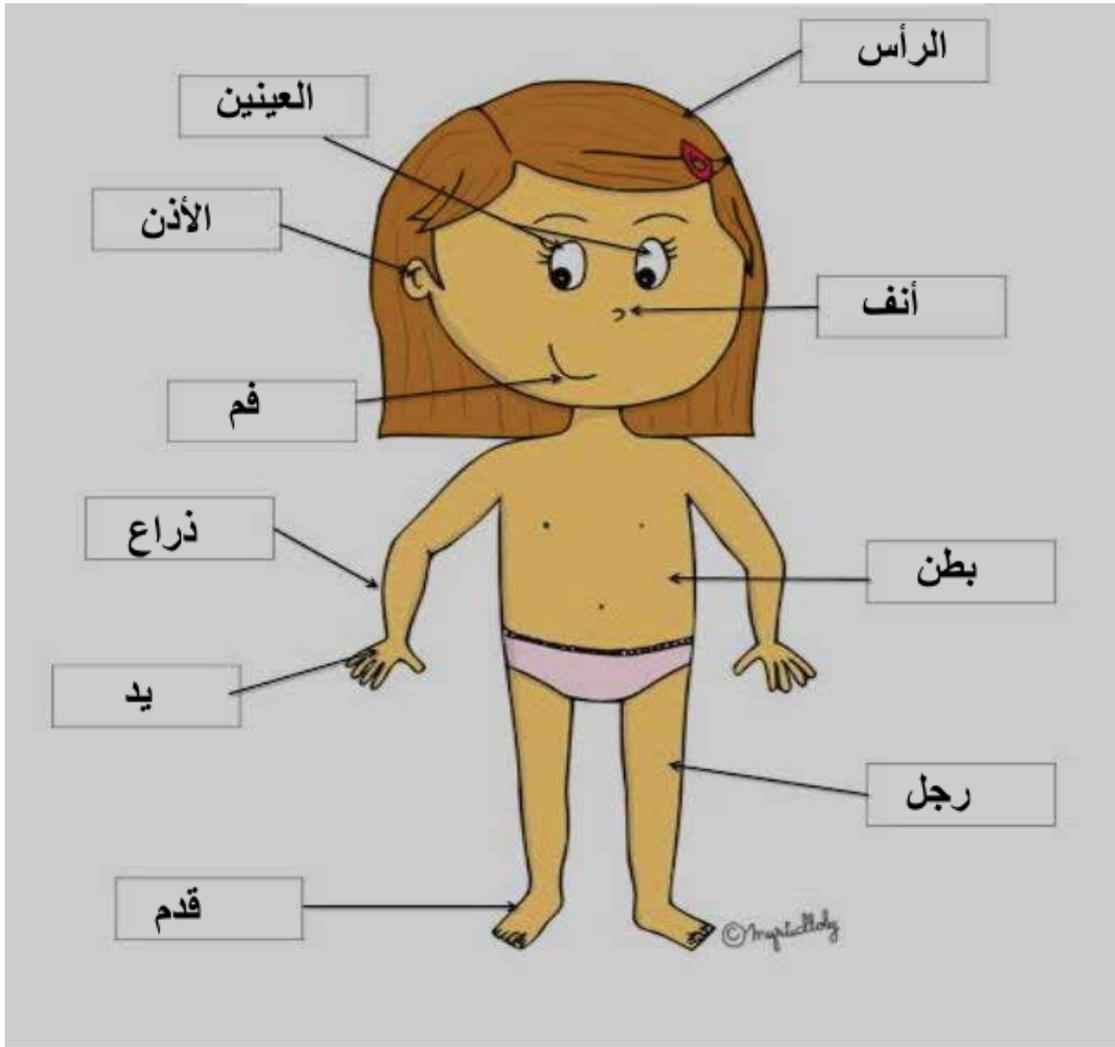
- ✓ تسمية أعضاء الجسم (تبدأ بالأعضاء الكبيرة)
- ✓ التفريق بين اليمين و اليسار.
- ✓ الإعتماد على الذات في القيام بالأعمال العادية اليومية (كعند الدخول للمرحاض_ لبس المنزر (...)
- ✓ معرفة أعضاء الجسم و رسمها عن طريق اتباع تعليمات المؤطرة



الشكل 4

التعليق:

تظهر الصورة لعبة تعليمية مصممة خصيصا لأطفال التوحد تتمثل في صندوق مدون بعبارة لمس واكتشف حيث تعتبر أداة تفاعلية مميزة تساعد على اكتشاف العالم من خلال الحواس تعمل اللعبة على تعزيز الفضول الطبيعي لديهم وتدعم تطورهم الحسي والمعرفي بطريقة مسلية ومشوقة.



الشكل 5

التعليق:

تعبّر الصورة عن أداة تعريفية توعوية عن أجزاء الجسم بطريقة بصرية ملموسة مما يمكن الطفل من تحسين مهاراته الإدراكية البصرية و السمعية واللغوية وتعزيز فهمه لذاته بطريقة مشوقة ومناسبة لاحتياجاته الخاصة.

أثناء تطبيق اطفال التوحد لنشاط الصورة الجسدية لاحظنا ما يلي:

الملاحظات	العينات

العينة 1	▪ تتمتع بذكاء عالي و تتواصل بصريا لا لفظيا
العينة 2	▪ تطبيق هذه العينة لهذا التمرين كان بشكل متوسط ▪ لاقى تحسنا من خلال تطبيقه لهذا النشاط بشكل مستمر
العينة 3	▪ ذكي وسريع البديهة يتمتع بإدراك عالي لتطبيق هذا النشاط. ▪ يتمتع بقدرة كبيرة على التواصل الإجتماعي.
العينة 4	▪ لديه إدراك حسي وبصري للذات. ▪ يملك القدرة والوعي اللازم للتواصل وتسمية أعضاء الجسم.

ثالثا: ورشة التلوين والرسم

الرّسم فضاء للتعبير وماهية للتواصل فهو مجال يمكن لأطفال التّوحد أن يبدعوا فيه لكنهم بحاجة للاستمرارية والرعاية الخاصة لإخراج هذه المواهب وتوظيفها بشكل احترافي، فالرّسم فن تعبيرى عن الداخل بالدرجة الأولى ويعتبر مساعد للأطفال لإخراج الأفكار الداخلية والتعبير عن الذات، فارسم كذلك وسيلة للعلاج وتطوير الموهبة المكبوتة داخل الطّفل. ومن الضروري إشراك الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأمور الفنّية والثقافية لما لها من أثر عظيم على حياة هذه الفئة فيشعر الفرد أنه مرغوب فيه وقد يظهر لدي الشخص بعض الاهتمامات والميول التي قد تضعه في أول طريق الإبداع والتطور ومن الممكن أن يكون من هذه الفئة الرسام أو المطرب أو المؤلف وغيرها من المهن التي تساعده في المستقبل علي كسب العيش علاوة علي ذلك زيادة ثقته بنفسه وشعوره أنه من الأشخاص المؤثرين في المجتمع⁽²⁰⁾.

يعد التلوين بالنسبة للطفل التوحدي من أهم الورشات المحفزة والمساعدة في تعليم اللغة والتواصل للطفل كما أن الألوان تشعر الطفل التوحدي بالارتياح و تحفزه على التواصل مع أطفاله ومع المؤطرة في تسمية الألوان و المشاركة في النشاط و يتقيد بتعليمات المؤطرة.

⁽²⁰⁾ ينظر: إسلام عبد الرحمان محمد، ذوي الإعاقة الحركية المشاركة الوالدية والبرامج التأهيلي المجتمعي، ص 151.

2) الألعاب المقدمة في ورشة التلوين: من بين الألعاب المقدمة في هذه الورشة والتي تعزز مهارات التلوين والإدراك لدى الطفل التوحدي:

✓ تلوين الأشكال و الصور



✓ فرز الألوان و

✓ لعبة دوائر الألوان

✓ لعبة المكعبات الملونة



الشكل 6

التعليق:

تظهر الصورة تطبيق لعبة البازل التي يتم من خلالها كشف الالوان من طرف الطفل التوحدي مما يعزز الإدراك البصري لدى الطفل التوحدي.

الشكل 7

- تقوم المؤطرة التربوية بوضع دوائر ملونة على الأرض وتختار طفلًا من بين الأطفال وتوجه له تعليمات بأن يقفز على إحدى الدوائر الملونة وهنا نلاحظ العينة 4 وهو يطبق التمرين.

التعليق:

تظهر الصورة تطبيق طفل توحدي للعبة دوائر الألوان حيث تقدّم المؤطرة تعليمات مثل اقفز على الدائرة الحمراء و هو يقوم باتباع التعليمات.

قبل: الشكل هنا عبارة عن كعكة طلبت المعلمة من الأطفال تلوينها.



الشكل 8

بعد: قام الطفل بتلوين الكعكة باللون البني.



الشكل 9

بالنسبة لهذه العينة 3، في البداية كانت المؤطرة هي من تساعده في اختيار الألوان وتلوين الشكل، ولكن بعد التدرج في التعلم أصبح الطفل يعتمد على نفسه في اختيار الألوان وكذلك في التلوين.

3-2. تمارين في الرسم لأطفال التوحد:

1) تدريب كتابي:

- التطبيق الأول: المطلوب كتابة الحروف مع تتبع النقاط.



الصورة (01): رسم الطفل 1

- نعمل في هذا النشاط على تركيز، وذاكرة الطفل، والعمل على قوة التحكم في أصابع اليد.
- لاحظت تجاوبا بهذا النشاط وهذا ما توضحه الصورة رقم (1).
- التطبيق الثاني: المطلوب تلوين الرّسمة بالألوان المائية.



الصورة (02): رسم الطفل 2

- نعمل في هذا النشاط على إظهار القدرات الإبداعية للطفل وحرية التلوين والتعبير عن ذاته الداخلي.

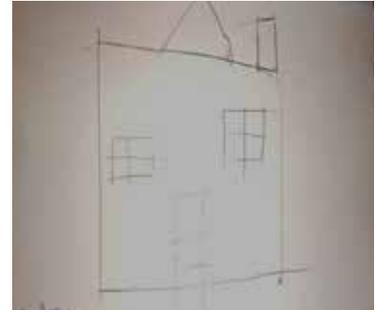
- التطبيق الثالث: المطلوب رسم تفاحة.



الصورة (04): رسم الطفل 1

- العمل على الجانب التخيلي.
- معرفة الطفل لشكل التفاحة.
- تلوين التفاحة بلونها الطبيعي.

- التطبيق الرابع: المطلوب إعادة رسم ماطلبه المختص.

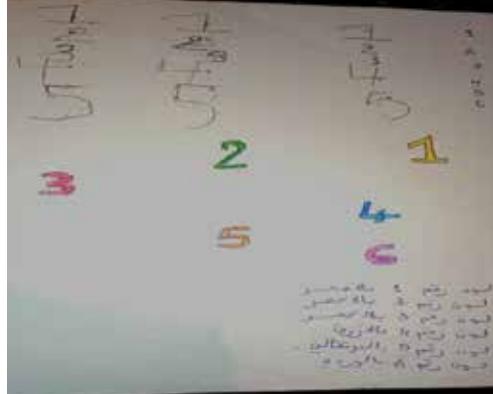


الصورة (05): رسم الطفل 3

بحيث أن الأخصائي يساعد الطفل فمثلا: الباب □ مستطيل.

- التطبيق الخامس: في هذا النشاط يجمع الأخصائي كل الأنشطة مع بعضها ومحاولة تطبيقها معا.

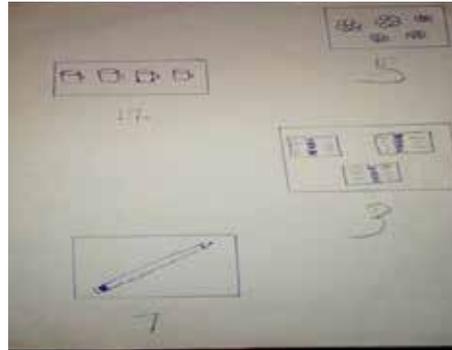
المطلوب: كتابة الأرقام، وتلوين الأرقام حسب الألوان المذكور في الأسفل.



الصورة (06): رسم الطّفل 1

نلاحظ من خلال ذلك أن على الطّفل إعادة كتابة الأرقام في النقاط أما النشاط الثاني:

- تعرّف الطّفل على الرقم.
- تعرّف الطّفل على اللون.
- قدرة الطّفل تلوين الرقم باللون المناسب.
- التطبيق السادس: المطلوب كتابة الرقم الصحيح أمام الصورة المناسبة



الصورة (07): رسم الطّفل 2

في هذا النشاط نعمل على: قوة التركيز، الذاكرة، القدرات الحسابية، الكتابة.

(2) التدريب الإملائي:

بعد إتقان نطق الحروف وكتابتها يملي المختص الحروف للتأكد من إتقانها.

ملاحظة: لاحظت أن للأطفال صعوبة في استذكار المعلومات.

استنتاج: الرّسم وسيلة من الوسائل التي تسهّل عملية التعلم لكن أطفال التوحد بحاجة لرعاية الخاصة والاستمرارية لإخراج هذه المواهب وتوظيفها بشكل احترافي، لذا توجهت لهذه المراكز بهدف الاطلاع على أهميّة ورشة الرّسم لدى هذه الفئة من الأطفال ذوي الهمم (فئة التّوحد) وكانت لي الفرصة للالتقاء بمختّصين التوحد للدراسة التّطبيقيّة وحضور حصص تعليمية والتعرّف على مختلف الورشات الموجودة في المركز والطرق المتبع للتعليم بشكل أقرب وأوضح.

(3) ملاحظات حول تطبيق الورشة من طرف أطفال التوحد:

في هذه الورشة كانت هناك ملاحظات عامة حول العينات قبل الملاحظات أشارت المؤطرة التربوية إن قلم التلوين له دور هام و فعال في تعليم الطفل التوحدي و هذا ما لاحظناه اثناء التطبيق.

(4) دور اقلام التلوين في تحسين مستوى الطفل التوحدي:

1. يحسن قدرة التركيز و الانتباه
2. يعزز التواصل البصري بالنسبة للأطفال الذين لديهم خوف من التواصل البصري
3. يقلل من مستوى التوتر حيث انا الطفل التوحدي يركز أكثر على اللون
4. يمكن اكتشاف ابداعات الطفل من خلال استعماله للألوان

خاتمة :

أظهرت الدراسة التطبيقية حب الأطفال وتجاوبهم مع الألعاب اللغوية:

أكثر لعبة لغوية كانت لها نتائج إيجابية هي: لعبة الرمل.

أكثر لعبة لغوية تعليمية هي: لعبة التلوين.

أكثر لعبة لغوية لا يتجاوب معها الأطفال هي: لعبة الصورة الجسدية.

- ورشتي الرّسم والرياضة تعلمان على تنمية المهارات بكل أنواعها من تّواصلية ولغوية وحركية.
- للرسم والرياضة طرق خاصة لتعليمها لذا لا يمكن لأي شخص أن يعتمد في تعليمها دون الرجوع إلى مختّصين وأهل المجال.

وفي الختام نقول إن الخوض في موضوع التوحد والعملية التعليمية هو طريق مليء بالبهجة الممزوجة بالارتباك واكتساب معلومات جديدة وكذلك تقدّم لنا البحث في الموضوع الفرصة لتعرف على الأطفال عن قرب ومعرفة الطرائق التي تساعدنا على التعامل معهم.